



كلمة الأستاذ الدكتور عمرو سلامة
أمين عام اتحاد الجامعات العربية

" المؤتمر الدولي للقوانين والأنظمة والتشريعات والسياسات والتخطيط اللغوي "

معالي السيد أحمد أبو الغيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية
سعادة الأستاذ الدكتور علي عبدالله موسى، الأمين العام للمجلس الدولي للغة العربية
اسمحوا لي بداية أن أعبر عن امتناني لكم على الدعوة الكريمة لي للتحدث في هذا المؤتمر الهام.

أصحاب المعالي والسعادة

الزملاء الأكارم

السيدات والسادة

السلام عليكم ورحمة الله

لا يخفى على حضراتكم ما للغة العربية من أثر في إرساء قواعد الحضارة الإسلامية العريقة، وخدمة الإنسانية أجمع بلا تمييز أو عنصرية ابتداء من بعثة النبي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وحتى عصرها الذهبي، وذلك بما قدمته من خدمة لحركة تطور العلوم والمعارف المختلفة، إن هذا الإرث العظيم هو ما يمثل تحديا للدول العربية وللعلماء والخبراء الناطقين بالعربية، لاسيما ممن

يؤمن بأن العلم هو طريق السلام والازدهار للإنسانية أجمع.

ان القوة العلمية أصبحت اليوم أكثر ضرورة للأمم الناهضة أو تلك التي تتطلع للنهوض والازدهار، وعليه فإن إعادة إحياء أمجاد اللغة العربية يمثل الخطوة الصحيحة الأولى نحو هذا الهدف.

مما لا شك فيه أن العالم اليوم أصبح أكثر إدراكا لأهمية التعلم باللغة الأم، فالتعليم باللغات الأخرى ينقل بعض الأفراد إلى العلم، ولكن التعليم باللغة الأم ينقل كل العلم إلى الأمة، وفي هذا السياق نستذكر قيام الحكومة الفرنسية بسن قانون لحماية اللغة الفرنسية ويفرض استعمالها في كل المؤسسات العمومية والخصوصية الفرنسية، تحت طائلة فرض عقوبات مالية وسجنية، وفي اليابان وبعد استسلامها في الحرب العالمية الثانية قبلت بجميع الشروط ماعدا شرطاً واحداً لم تقبل به، وهو التخلي عن لغتها القومية في التعليم، فكانت اليابانية منطلق نهضتها العلمية والصناعية.

كما أن من الواضح أن هناك تنافسا، بل صراعا بين الدول المتقدمة في مجال تعليم لغاتها لابنائها وللأجانب، ونشطت بقوة في هذا المجال، فرصدت ميزانيات مالية كبيرة لهذا الغرض، وطوّرت مؤسسات وأجهزة تعليمية مناسبة، وحدثت طرائق التدريس ومواده وتقنياته بصورة جذرية.

ومن هنا أود أن أشير أن للجامعات دور كبير في مضمار تعليم اللغة العربية، ويتمثل ذلك الدور في تأهيل الكوادر التعليمية والعلمية، وممارسة البحث العلمي لتطوير هذا التعليم، وإقامة الدورات والنشاطات التعليمية

كما أود أن أشير الى أهمية تدريس اللغة العربية في جامعاتنا وخاصة المواد العلمية، حيث أن كل الشعوب المتقدمة لم تتقدم بلغة غيرها.

فلم تكن لغتنا قاصرة عن استيعاب ثقافة الآخر بل كانت لغة علم وأدب وفن في آن واحد وظلت اللغة العربية لوقتٍ طويل لغة العلوم التي نهل منها الغرب ليصنع نهضته ولهذا نجد آثارا كثيرة باقية من اللغة العربية في العديد من اللغات الأوروبية وبخاصة في مجالات العلوم، مثل الكيمياء والجبر والطب والفلك وغيرها.

إن الأمة العربية، التي تشكل اللغة عاملا أساسيا في تكوين أبنائها على المستوى الثقافي والفكري والنفسي ماضيا وحاضرا ومستقبلا، ليست في غنى عن الاهتمام بلغتها لأسباب موضوعية ومصيرية. إذ يتحدثها ما يقرب من 400 مليون عربي، وأكثر من 200 مليون في الدول المجاورة للعرب وغيرها من دول العالم، إضافة إلى أنها لغة العبادة عند أكثر من مليار وستمئة مليون مسلم. كما انها اللغة الرسمية لـ 22 دولة عربية وتحتل المرتبة الخامسة من حيث ترتيب لغات العالم بالقياس الى الناطقين بها من أبنائها وهي احدى اللغات الست الرسمية في الأمم المتحدة.

ولا شك أن ضياع اللغة منذر بضياع هوية أي أمة، لذلك تعتمد كل أمة على لغتها لتعزيز وجودها. وإذا ما نظرنا في تجارب أمم أخرى فإننا سنذكر مدى التيه الذي تعيشه بسبب اختلاف اللغات، على سبيل المثال، فشل الاتحاد الأوروبي في تحقيق وحدة لغوية رغم نجاحه في تحقيق كثيرا من أوجه الوحدة الاقتصادية والأمنية والسياسية، وهو ينفق ما يزيد على 40% من ميزانية مؤسساته الإدارية في الترجمة، ولا تواجه الدول العربية هذا الإشكال اللغوي، حيث تظل اللغة العربية هي

لغة المبادلات التجارية والثقافية والتربوية.

السيدات والسادة

لا يخفى على أحد، أنه هناك اهتمام متزايد للتعرف على حقيقة وضع البلدان العربية والإقبال على تعلم اللغة العربية وتعليمها للناطقين بغيرها، بسبب ارتفاع عدد المهاجرين العرب و تحقيقاً لأغراض سياسية واقتصادية ودبلوماسية فضلاً عن السياحة. كما تزايد اهتمام قطاعات كبيرة من أبناء الشعوب الإسلامية غير العربية بتعليم اللغة العربية لأسباب تتعلق بالرغبة في فهم القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والتواصل مع الشعوب العربية من جهة، فضلاً عن الأسباب الاقتصادية والسياحية من جهة أخرى.

وعلى الرغم من سعي بعض الجامعات العربية للنهوض باللغة العربية والحفاظ عليها بجعلها لغة التدريس في جميع فروعها العلمية كما هو الحال في الجامعات السورية وجامعة الأزهر، وظهور عدد من المبادرات الهادفة إلى تشجيع تعريب العلوم وظهور وتوفير مادة علمية باللغة العربية، كمبادرة - مرصد المستقبل " في دولة الإمارات العربية - الذي يعنى بنشر الدراسات والمواد المرئية والبيانات في مختلف المجالات العلمية بلغة عربية مبسطة.

الا أن العربية لا زالت تواجه العديد من التحديات على الصعيدين الخارجي والداخلي،

فعلى الصعيد الخارجي هيمنة اللغة الانجليزية باعتبارها هي لغة العلم والعمل والتواصل على جميع الصعد، بدءاً من النشر العلمي وتبادل الخبرات التقنية، ومروراً بالتعليم العالي والتجارة والصناعة وغيرها وصولاً إلى التعليم الأساسي ورياض الأطفال.

وعلى الصعيد الداخلي الثنائية اللغوية، والازدواجية اللغوية بينها وبين اللهجات المحلية، وغياب الوعي بأن اعتماد الدول المتقدمة على لغاتها الوطنية والقومية في التدريس هو أساس تقدمها وتطورها ونهضتها، والفشل في وضع خطط وطنية وقومية للترجمة والتعريب، وتوحيد

المصطلحات العلمية والتقنية بين كل الأقطار العربية، وضعف مناهج تعليم وتدرّس اللغة العربية.

كما تواجه العربية العديد من التحديات في مجال الرقمنة منها ضعف المحتوى الرقمي في حوسبة اللغة العربية، فضلاً عن نقص حركة النشر الإلكتروني وضعف بنية الشبكات، وقلة إنتاج المصطلح في العربية إضافة إلى مشكلات تقنية متراكمة وغيرها من التحديات مما يستدعي تكثيف الجهود لتجاوزها للارتقاء وتطوير اللغة العربية.

وفي عصرنا الذي نعيش وهو عصر العولمة والرقمنة بات من الضروري تعليم اللغة العربية لابنائها ولغير الناطقين بها مثل اللغات العالمية الأخرى من حيث ابتكار معامل وأدوات تعليم حديثة، وأفضل النظريات والمناهج التعليمية الحديثة وتطوير مهارات المعلمين عن بعد، مع مراعاة

طرائق جذابة لتسهيل تعليم اللغة العربية وتعلمها وباستراتيجيات التحول الرقمي لتطوير الممارسات التعليمية والتعليمية، وأيضاً عن طريق السعي إلى تبادل التجارب والخبرات العملية وإنتاج منصات وتطبيقات لهذا الغرض.

ومن هنا فإني أدعو الدول العربية والمؤسسات الحكومية والأهلية لسنّ القوانين والتشريعات ووضع السياسات اللغوية التي تحمي اللغة العربية وتمكنها وتعزز مكانتها، والاستفادة من وثيقة بيروت الصادرة عن المؤتمر الدولي للغة العربية لحماية اللغة العربية، وكذلك الاستفادة من (قانون اللغة العربية) المعتمد من اتحاد المحامين العرب ومن مؤتمر وزراء الثقافة في التخطيط وسن الأنظمة والتشريعات والسياسات اللغوية.

كما وأدعو إلى إثراء المحتوى العربي في الشبكة العالمية "الإنترنت" - الذي لا يتعدى 4% من إجمالي المحتوى الرقمي - من أجل أن تصبح العربية وسيلة من وسائل نقل المعلومات بالتقنيات الحديثة المتطورة، ولغة منتجة للعلم، ودعم حركة التأليف والترجمة والنشر، وتشجيع استخدام العربية الفصيحة بوصفها عامل وحدة وتفاهم بين أبناء الأمة، وتفعيل قوانين حماية اللغة العربية، والاستمرار في رقمنة المعاجم العربية العامة والمتخصصة، وتكثيف المكتبات والموسوعات الرقمية العربية، ودعم مؤسسات التعريب وزيادة التعاون بين مجامع اللغة العربية ومراكز الفكر والدراسات والجامعات ووزارات التربية والتعليم وصناديق دعم الأبحاث والمشروعات العلمية.

الحضور الكريم

إن اتحاد الجامعات العربية يسعى للنهوض بالتعليم العالي في الوطن العربي وخاصة في مجال البحث والنشر العلمي والتحول إلى الرقمية وبناء القدرات وضمان الجودة ووضع حلول عملية لكثير من هذه التحديات من خلال مشاريعه وبرامجه العلمية والبحثية كالمجلس العربي لتصنيف الجامعات ومشروع تطوير الدوريات العربية ومشروع الإطار العربي للمؤهلات وإبرام الاتفاقيات مع الجهات والشركات المختصة بشؤون التعليم العالي وتخصيص جوائز للبحث العلمي وآخرها جائزة جامعة الأمير محمد بن فهد لأفضل إنتاج علمي وجائزة الأمن الغذائي العربي للعام 2022 بالتعاون مع المنظمة العربية للتنمية الزراعية واتحاد مجالس البحث العلمي العربية

ففي مجال النشر العلمي يعمل الاتحاد على مشروع معامل التأثير العربي، وهو أول مشروع عربي يهدف إلى معالجة النشر باللغة العربية وتحديد معادلة واحدة ومعتمدة لتقييم وتصنيف المجالات العربية في الوطن العربي والذي من خلاله يتم إعادة الاعتبار للأهمية العلمية للإنتاج العلمي العربي المنشور باللغة العربية، وتخليصه من حالة التهميش والدونية التي وضع فيها، بالإضافة إلى تحرير أجنده وأوليواته البحثية، كما أبرم الاتحاد اتفاقية مع شركة السيفير (Elsevier) العالمية لنشر الأبحاث العلمية، وذلك لغرض مساعدة المجالات العربية في استيفاء معايير الجودة لإدراجها في قاعدة سكوبس العالمية

وفي مجال الاهتمام باللغة العربية تشرف اتحاد الجامعات العربية بأن يكون له السبق مع غيره من المنظمات العربية والدولية في دعم وتأسيس المجلس الدولي للغة العربية، والمساهمة في إنجاح

مشاريعه ومبادراته المختلفة. ويتبنى الاتحاد كذلك مشروع التنال العربي وهو شهادة الكفاءة الدولية في اللغة العربية.

واخيرا

أود أن أؤكد على أن العربية لغة لاغنى عن تعلمها لكل مهتم بتاريخ الأديان والتاريخ الحضاري والسياسي لمنطقة الشرق الأوسط والعالم الإسلامي بأكمله. وهي لغة يحسن بكل أجنبي يتعامل مع الأقطار العربية اقتصاديا أو حكوميا أو دينيا بصفتها لغة الإسلام ونصوصه المقدسة أن يتعلمها

ان دعوتنا اليوم إلى المحافظة على اللغة العربية لا تعني بحال عدم الانفتاح على اللغات الأخرى، فتعلم اللغات الأخرى بات ضرورة تقتضيها التطورات العلمية والاقتصادية والثقافية التي تفرضها طبيعة العصر.

يتطلب نشر اللغة العربية ودعم موقفها التنافسي في العالم تخصيص إمكانات مادية مناسبة، تنفق على انشاء المراكز الثقافية والمدارس العربية للجاليات العربية والمراكز والدوائر الخاصة في الجامعات وعلى إعداد المدرسين والإداريين، وتأمين التجهيزات والمواد والوسائل التعليمية الحديثة، وإجراء البحوث التربوية التي تتناسب مع عصرنا هذا.

إن دعم تعليم العربية في الداخل والخارج هو مسؤولية ثقافية قومية عربية، تقع على عاتق الجامعات والمنظمات العربية وزارات التربية والتعليم العالي والثقافة والخارجية والشؤون الإسلامية وجامعة الدول العربية.

أتقدم بالشكر الجزيل لجامعة الدول العربية ممثلة بأمينها العام معالي السيد أحمد أبو الغيط ولللمجلس الدولي للغة العربية ممثلا بأمينه العام سعادة الأستاذ الدكتورعلي عبد الله موسى على جهودهما للنهوض باللغة العربية وحمايتها.